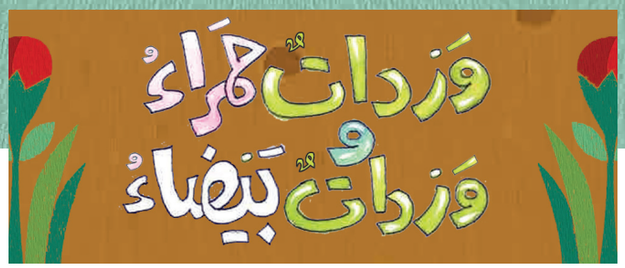

دَعَتْ «سَلْمَى» زَميلَها «أَكْرَم» إِلى حَفْلٍ بِمُناسَبَةِ بُلوغِها عامَها الثّامِنَ.

- هل تَحْضُرُ حَفْلَ عيدِ ميلادي، يا «أكرم»؟

قالَ «أكرم»:«أَحْضُرُ. وَيُسْعِدُني أَنْ أَحْتَفِلَ مَعَكِ.

ارْتَدى «أكرم» بَزَّتَهُ الجَديدَةَ الّتي لَمْ يَلْبِسْها إِلاَّ في العيدِ.

وَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ في الـمَوْعِدِ الـمُحَدَّدِ، وَما إِنْ وَصَلَ إِلى بَيْتِ «سلمى» حَتّى تَذَكَّرَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْ هَدِيَّةً تَليقُ بِالـمُناسَبَةِ.

- هَلْ أَعْدُلُ عَنْ حُضورِ الـحَفْلِ أَمْ أَدْخُلُ بِيَدَيْنِ فارِغَتَيْنِ؟

شَعَرَ بِالخَجَلِ، وَدارَ بِجَسَدِهِ ليَعودَ إِلى بَيْتِهِ، لَكِنَّهُ رَأَى حَديقَةً عامَّةً تُقابِلُ مَنْزِلَ زَميلَتِهِ، وَفيها وُرودٌ حَمْراءُ وَبَيْضاءُ. وَلَمَعَتْ في رَأْسِهِ فِكْرَةٌ:

-لِماذا لا أَجْمَعُ مِنَ الحَديقَةِ بَعْضَ الوَرْدِ وأُقَدِّمُ باقَةً لـ«سَلْمى»؟

اسْتَحْسَنَ الفِكْرَةَ، وَأَسْرَعَ فَدَخَلَ الحَديقَةَ، وَراحَ يَقْطُفُ بَعْضَ وُرودِها، لَكِنَّ حارِسَ الحَديقَةِ دَهَمَهُ فَجْأَةً: «ماذا تَفْعَلُ؟».

- أَقْطُفُ وَرْدًا لـ«سَلْمى» الّتي تَحْتَفِلُ السّاعَةَ بِعيدِ ميلادِها.

- وَمَنْ هِيَ «سَلْمى»؟ أَلاَ تَعْلَمُ أَنَّ قَطْفَ الوَرْدِ مَمْنوعٌ؟

بَدا عَلى «أَكْرَمِ» الحُزْنُ، وامْتَلأَتْ عَيْناهُ بِالدُّموعِ. لَمْ يَحْزَنْ لِأَنَّهُ اقْتَرَفَ ذَنْبًا فَقَطْ، بَلْ لِأَنَّهُ لَنْ يُقَدِّمَ وَرْدًا لِزَميلَتِهِ «سَلْمى» بِعيدِ ميلادِها، أَيْضًا.

21 ... 9/7/2017 9:01:58 AM

قالَ لِحارِسِ الحَديقَةِ: «أَنا مُذْنِبٌ». اِفْرِضِ التَعْويضَ الّذي تُريدُهُ.
وإِنْ أَرَدْتَ ثَمَنَ الوَرْداتِ الّتي قَطَفْتُها أَدْفَعُ.
كانَتْ كَلِماتُ «أكرم» حَزينَةً، وَشَعَرَ حارِسُ الحَديقَةِ أَنَّ الطِّفْلَ صادِقٌ وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عاداتِهِ ارْتِكابُ الأَذَى، فَحَنَّ قَلْبُهُ، وقالَ لـ«أكرم»:
- تَسْتَطيعُ حَمْلَ الوَرْداتِ الّتي قَطَفْتَها، وَسَأَتَغاضَى هَذِهِ الـمَرَّةَ، عَنِ الـمُخالَفَةِ الّتي ارْتَكَبْتَها، لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُفْرِحَ الصّبِيَّةَ الـمُحْتَفِلَةَ... خُذْها. قَدِّمِ الوَرْداتِ البَيْضاءَ بِاسْمِكَ، وَقُلْ لِجارَتِنا «سلمى» إِنَّ الوَرْداتِ الحَمْراءَ هَدِيَّةٌ مِنْ حارِسِ الحَديقَةِ.
اِبْتَسَمَ «أكرم» وهُوَ يَحْمِلُ الوَرْداتِ الحُمْرَ والبيضَ وقالَ لِلْحارِسِ:
- شُكْرًا، شُكْرًا. أَنْتَ لَمْ تُفْرِحْ «سلمى» فَقَطْ، بَلْ أَفْرَحْتَني أَيْضًا.
أَعِدُكَ بِأَنَّني لَنْ أَقْطُفَ وَرْدًا مِنْ حَديقَةٍ عامَةٍ في الـمُسْتَقْبَلِ أَبَدًا.